الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه
جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف
فانه لا يحضر احد المتضادين او الشبيهين بهما الا
ويحضر الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال
مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك
مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا
عن الاخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال
اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مودية الى
ذلك واسبابه اي واسباب التقارن في الخيال مختلفة
ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا
فكم من صور لا انفكاك بينهما في خيال وهي في خيال
آخر مما لا تجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال
وهي في خيال آخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعاني
فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل
والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان
جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب

الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب
مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما
يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك
بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها
الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع
في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على
كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا
من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون
كل منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا
الوهم وفيه نظر لانا نعلم وان ارادوا ان تضاد هذا
السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك و
تضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل
والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات
كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات
فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها
وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في
الخيال فظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من
المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح مشعر بانه

وجميع ما ذكرنا يظهر بالتأمل في لفظ المفتاح

Copyright © King Saud University